

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الزوجية

الأستاذة نسيغوي لطيفة أستاذة محاضر ب تخصص إعلام واتصال جامعة عباس بغرور خنشلة

الأستاذة بوشعيب ليلي أستاذة مساعد ا بجامعة عباس لغرور خنشلة.

الإشكالية:

عرفت البشرية في نهاية القرن الماضي و بداية القرن الحالي تطورا هائلا في المجالات الالكترونية تتصدرها الرقمنة و الانترنت مما أسس لتحولات عميقة يعيشها العالم تبعا لتطبيقات و استعمالات هذه التكنولوجيا (صلاح،2013ص 55) و مست هذه التكنولوجيات جميع مجالات الحياة فوظفت في الاتصالات الشخصية و المناقشات العامة و التدريس كما لعبت دورا أساسيا في الصناعة و الأعمال و الشؤون الاقتصادية فشكلت العمود الفقري للمؤسسات و أصبح بالإمكان تبادل المعلومات و البيانات بسرعة فائقة بل و تجاوزتها إلى تحقيق الاتصال بين الدول و الأمم فسهلت تبادل الأخبار و المعلومات و كل ماله علاقة بالشؤون العالمية كما ساهم ظهور مواقع التواصل الاجتماعي في نقل الإعلام و العالم إلى آفاق غير مسبوقه و أعطى فرصا أكبر للتأثير و الانتقال عبر الحدود بلا رقابة فهي مواقع ويب قدمت مجموعة من الخدمات و التسهيلات لمستخدميها (صلاح، 2013، ص56) وبالرغم من كل الايجابيات التي أتت بها هذه المواقع إلا أنها حملت سلبيات عديدة نتجت عن سوء استخدامها و عن محتوياتها الضخمة التي تحوي قيم أخلاقية هابطة و جرائم حاسوبية و انصرافات دينية (يعقوب، 2014، ص11) أدت إلى بروز العديد من الظواهر و المشكلات الخطيرة التي باتت تهدد استقرار الأسر و المجتمع كالانحلال الأخلاقي و العلاقات الغير الشرعية و الخيانة الزوجية، و أثرت على معالم هامة في أسرنا كالعلاقات الأسرية التي تربط الزوج بزوجه، و الأبناء بالديتهم فغاب الحوار و النقاش داخل الأسرة و أهملت المشاعر و الأحاسيس و صلة الأرحام، و استبدل العالم الحقيقي بعالم افتراضي تغيب فيه الرقابة و تكثر فيه الفتن و الغش و الكذب مما أثر بشكل سلبي على العلاقات الزوجية فأصبح ككل طرف يبحث عن حل لمشاكله الزوجية فيستعرضها في مواقع غير مؤهلة مما يجعله فريسة سهلة المنال كما سهلت هذه المواقع من إقامة العلاقات المحرمة بين الجنسين فانتشرت الخيانة الزوجية و لذلك حاولنا من خلال هذه الدراسة الإجابة عن التساؤل التالي:

ما هو أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية؟ من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

ما هي مواقع التواصل الاجتماعي؟

ما هي سلبيات و إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي؟

ما هي تأثيراتها؟

ما هي عوامل إنجاح و استقرار العلاقة الزوجية ؟

ما هي عوامل فشل العلاقة الزوجية؟

أولاً: مواقع التواصل الاجتماعي:

عرف الباحثين شبكات التواصل الاجتماعي بتعريفات عديدة فموقع ويكيبيديا يعرفها: أنها مواقع تقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب و تسمى مواقع الشبكات الاجتماعية و هي تقوم على المستخدمين بالدرجة الأولى و تتيح التواصل بينهم سواء كانت لديهم علاقات من قبلهم أم لا لما يعرفها محمد عواد أنها تشكيلة اجتماعية رقمية تجمع بين الأفراد و المنشآت بحيث تحوي جزءا محوريا يطلق عليه اسم العقدة Node و تدخل في شبكات عديدة لتحفيز الفرق ز الجماعات أما محمد خليفة فيرى أنها مواقع مفيدة ساهمت في تسهيل الحياة و تحقيق الاتصال السمعي البصري و عرفها فايز الشهري: أنها مواقع تتيح للمستخدمين إنشاء مواقعهم كما أنها منظومة للشبكات الرقمية عبر الانترنت. (شقرة،2014 ص50)

و قد صنفت على أنها ضمن المواقع 20 فهي تعتمد على مستخدميها في تشغيلها و تغذية محتوياتها، و تختلف أنواعها و أهدافها فمنها ما يستخدم لتحقيق الاتصال.

نشأة مواقع الشبكات الاجتماعية: ظهرت في أواخر التسعينات مثل : Class mates عام 1999 و كان غرضها تحقيق الاتصال بين زملاء الدراسة، و في عام 1997 أسس موقع يحقق الربط بين الأشخاص ويعتمد على إظهار البيانات الشخصية المشتركين و إرسال الرسائل النصية و يعود سبب فشل هذه المواقع في ذلك الوقت أنها لم تتحقق أرباح لمشيئتها، ثم ما بين 1999 و 2001 ظهرت مواقع أخرى لم تتحقق نجاحا باهرا، و في عام 2002، موقع Friendsler الذي يمكن اعتباره ميلاد فعلي للشبكات الاجتماعية، ثم بعدها منصة التدوين فرنسا Skyrock ، و اتي أصبحت فيما بعد شبكة اجتماعية و في 2005 موقع ماي سبايس الذي يعد أكثر المواقع نجاحا انتشارا (الشمالية، اللحام،كافي، 2015، 202)

أهدافها:

- نقل و الحصول على المعلومات.

- تساهم في اتخاذ القرارات و حل المشكلات.

- التعليم و التعلم و تبادل الخيارات.

- الإرشاد و التوصية.

- وسيلة فعالة للتعبير عن الآراء و الأفكار.

- نقل الأحاسيس و المشاعر (شفرة، 2014، ص68)

نوعها:

أ- نوع أساسي: هي مواقع تعتمد على الملفات الشخصية و البيانات و المعلومات و يستطيع فيها المستخدم بتبادل الرسائل بمختلف أشكالها نصية، سمعية، بصرية، بناءا على أسس مشتركة، قد تجمع المستخدمين مثل النطاق الجغرافي، المهنة.....إلخ.

و أشهرها الفايسبوك و ماي سبايس.

ب- مرتبطة بالعمل: تتضمن ملفات شخصية السيرة الذاتية خبرة مهنية و هي توظف في الجانب المهني للربط الاعتراضي بين الموظفين و تحقيق أهداف المؤسسة حسب.

حسب طبيعتها:

- مواقع التواصل المعروفة.

- المدونات التي تنشر و تلقي الأخبار.

- الويكي.

الشبكات عربيا: انتشرت مواقع عربية و لكنها للأسف لا ترقى للمنافسة العالمية مثل مكتوب اخوان بوك، و شبكة مدينة، و فايغ، و إكسيس.(صلاح، 2015، 248).

أنواعها:

فايسبوك facebook : أسسه « mark zuckerberg » من قبل طالب بجامعة هارفارد، و يعني " كتب الوجوه" و يعود خاصة في نهاية المواسم الدراسية، و لذلك كان هذا هو هدف الفايسبوك الذي اقتصر بداية على جامعة هارفرد، و بعدها عمم في جامعات أخرى ، و بعد انتشاره و نجاحه ألغيت بعض الشروط في 2006، و أصبح كل شخص تجاوز 13 سنة أن يفتح حسابا له و يستخدمه بعد ذات يعد خلفية تحوي سيرته و صورته، و نبذة عن حياته و اسمه و لقبه و يستعين بأسماء مستعارة و قد ساهمت خطوة إلغاء يعصف الشروط و الخصائص التي تتميز بانتشاره و نجاحه و بلغ الاشتراكات الجديدة 150 ألف مشترك يوميا، و ويتيح الفايسبوك اتصال سهل و ابرع (شفرة، 2014، 65) " و يعد

من أشهر شبكات التواصل الاجتماعي و قد أثير حوله جدل كبير بل و ظهر استخدامه في العديد من الدول" (يعقوب، 2014، ص12)

فوائد و إيجابيات موقع الفيسبوك: للفيسبوك إيجابيات عديدة يمكن تلخيصها في:

- إنشاء صداقات و تحقيق الاتصال بين المشتركين، و إمكانية البحث أي شخص و إقامة علاقة صداقة معه.
 - تسهيل عملية تبادل و نقل المعلومات و الأخبار.
 - خدمات الشركات و أصحاب الأعمال: بحيث يستخدم كوسيلة إعلانية عن الخدمات و المنتجات و التسويق و الترويج.
 - استخدامه في التدريب و التعليم
 - متابعة أخبار النجوم و الشخصيات المشهورة في كافة المجالات
- يمكن من خلاله الاحتفاظ بمختلف الأشكال المعلومات التي يريد هذا المستخدم.

سلبياته:

- إضعاف العلاقات الاجتماعية الحقيقية.
- تراجع المهارات الاجتماعية: حيث تتسبب في تدمير العلاقات الأسرية و انتشرت ظاهرة الطلاق. و الانفراد و الخيانات، كشفت استطلاع للرأي إجراء الموقع الانجليزي "ديفورس- أون لاين" حول هذا الموضوع أن ثلث حالات الطلاق التي وقعت في بريطانيا عام 2011 كانت بسبب استخدام الفيسبوك كما بين الاستطلاع ارتفاع نسبة الطلاق.
- وهذا ما أكدته دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية في مصر و ان خمس حالات الطلاق تعود لاكتشاف لشريك الحياة و الخيانة عبر هذا الموقع.
- انتهاك خصوصية المشتركين: عن طريق الجوسسة و القرصنة التي تعد من الجرائم الالكترونية الشائعة.
- استخدامه كسلاح في الاعتداءات فقد نشرت صحيفة "الحقيقة الدولية" تقريرا في 2008 و أطلقت عليه العدو الذي وضع سيطرة بعض القوى غير المركزية باستخدام الانترنت، أما مجلة " لو ماغازين و يرابيل" فقد أكدت أنه موقع استخباراتي صهيوني و أوضح أستاذ في علم النفس

بفرنسا "جير دنيرو" أن هذه الشبكات تسير من قبل أخصائيين نفسانيين و أكد المفوض الاتحادي السويسري لحماية البيانات الخاصة أن موقع الفاييبوك سيستخدم للجوسسة .

2- ماي سبايس my space : هو موقع الكتروني يتيح للمستخدمين بإقامة صداقات و مشاركة الفيديوهات و الصور إلخ.....، و عن طريق خاصية "النشرة" يمكن للأصدقاء عليها ، إضافة إلى ميزة الأخبار و قد قدم هذا الموقع تسهيلات ساهمت في نجاحه.(الشمالية للهام كافي 2017، 213)

تويتر Twitter: ظهر عام 2006 من قبل شركة Obvious الأمريكية ثم تم اعتماده رسميا.

- نطاقه محدود لا يتجاوز 140 حرف و بالتالي يساهم في نقل كل ما هو دقيق و مختصر بعيد عن التثرة.

- يتمتع بسرعة نقل و النشر.

- إمكانية استخدام الرسائل القصيرة و تحدد أوقات استلام الرسائل تجنباً للإزعاج.

- بفضلها يمكن متابعة آخر الأخبار في كل المواقع دون الحاجة لتصفح كل المواقع على حدا.

أما السلبيات هي:

- ليس مناسباً لإقامة علاقات صداقة و لا يمكن استخدامه لدراسته.

- لا يسمح بالتحديثات.

- سهولة الإدمان.(شفرة، 2014، ص77).

إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي:

- محفز للأفكار.

- وسيلة اتصال هامة حيث سهلة من عملية الاتصال.

- انخفاض التكاليف.

- مجال حر للتعبير عن الآراء و الأفكار

- وسيلة تضامن اجتماعي.

- وظفت في التجارة الالكترونية

- جمعت بين مختلف أشكال المعلومات، المطبوع و الصوت و الصورة.
- عالمية و منتشرة بحيث تجاوزت الحدود الزمانية و المكانية.
- الأنانية.
- التسلية و الترفيه.

سلبيتها:

- الإدمان الالكتروني.
- عامل يقضي على أهمية الوقت بحيث تجذب المستخدم لساعات طويلة و تعرقله عن إنجاز مهامه اليومية و الهامة.
- انتشار الجرائم الالكترونية كالإرهاب - المتجسس - القرصنة - التزوير.
- العزلة الاجتماعية و أضعاف الروابط الأسرية .
- هدم القيم الاجتماعية.
- الأمراض النفسية.
- استخدام اللهجات العامية و اختزال اللغة العربية (كفر قنيت، د، ت ص 7)
- يمكن القول أن الانترنت و المواقع الاجتماعية غيرت العادلة القديمة التي كانت تضطر قوى التغيير تعتمد على دعم دول أخرى في نضالها السياسي، فقد أصبحت أداة للتنظير و التنظيم و القيادة.(مروى، 205، 288)

تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي:

- للمواقع الاجتماعية تأثيرات مست جوانب عديدة و يمكن ذكرها في:
- تكوين جماعات ضاغطة مثل ما حدث في الثورات العربية و بالتالي تحولت من الحرية الافتراضية إلى الواقعية.
- التوجه إلى اقتصاد المعرفة الذي يعتمد على التكنولوجيا و تطبيقاتها.
- ظهور صحافة المواطن.

- تشتت و تفكك جمهور وسائل الإعلام الجديد.

- تغيير مفاهيم إعلامية جديدة.

- التفاعلية و فورية الرد و نقل المعلومات.

- تغيرات على الروابط الأسرية و المجتمعية (نقر قنيت، ذات، ص8)

العلاقة الزوجية: هي علاقة تتشارك بين زوجين حيث تقع عليهما مسؤولية حفظ هذا البناء لمسؤولية مشتركة بينهما و بوجه عام يزداد التوافق إذا كان لدى الزوجين الفترة على ذات يقوم كل منهما بواجبه و مسؤولياته اتجاه الآخر، و اتجاه الأبناء و الأسرة ككل. (عبو، 2020، 286)

هي رابطة شرعية محكمة بين رجل و امرأة على وجه الدوام و الاستمرار، و تتعقد بالرضا و القبول الكامل. منهما وفق الأحكام المفصلة شرعا و هي قوى ارتباط معنوي و مادي و هي العلاقة الوحيدة التي ارتضاها الإسلام بين الرجل و المرأة عن طريق ميثاق شرعي (شريفي، 2016)

يمثل الزواج أرقى آلية ضبط إنساني في التعامل مع الغريزة، و هو مؤسسة اجتماعية لها أهمية كبيرة في المجتمع و لكل أسرة قوانينها و قيمتها و أحكامها و التي تختلف من مجتمع إلى آخر و من ثقافة إلى أخرى، و هو علاقة و وثيقة تربط بين الرجل و المرأة ينتجان من خلالها الأبناء (قدور، 2012، ص219).

و هو رابطة شرعية بين الجنسين فقد جاء في قوله عز وجل: و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون). (سورة الروم الآية 21)

أهداف الزواج:

حثت الشريعة الإسلامية على الزواج لما فيه من منافع و أهداف و المتمثلة في:

إرضاء الله عز وجل فقد جاء في قوله تعالى " و انكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم " (سورة النور الآية32)

- تحصين الفرد من الوقوع في المحرمات و حفظ الدين.

- إنشاء علاقة اجتماعية و بالتالي توقيع الروابط و العلاقات الاسرية و المجتمعية.

- العمل على إشباع الحاجات الجسمية و النفسية، فالجسمية عن طريق الإشباع الجنسي لما له من أثر على الصحة الجسدية و النفسية للفرد بطريقة شرعية سليمة أما النفسية فهي تتمثل في الإحساس بالأمان و الاطمئنان و الراحة و التعاون و التشارك في الحياة.
- التكاثر و الحفاظ على الوجود البشري.
- تكوين نشأ سليم صالح يحمل نشأ سليم صالح يحمل قيم إسلامية مما يساهم في بناء مجتمع راقى و متقدم. (محمد علي إسماعيل ربابعة، 2020، 423)

عوامل نجاح العلاقات:

- الخلفية الدينية: الالتزام الديني له دور في المحافظة على استقرار العلاقة الزوجية، فالأخلاق و القيم و كل ما جاء به ديننا الحنيف سامي و سليم.
- الأخلاق: بحيث يرضى كل طرف الطرف الآخر، بحيث تسود بينهما الأخلاق: كالعطف، التسامح و الكلمة الطيبة، و الصبر.
- الوضع الاجتماعي: التكافؤ الاجتماعي و تقاسم ظروف اجتماعية و عائلية ضروري جدا.
- التقبل: لا بد من وجود عنصر الرضا بين الطرفين.
- التكافؤ العلمي: لا بد أن يكون متقارب حتى لا تحدث فجوة.
- مستوى الثقافة: من الضروري أن تكون لديهما ثقافة متقاربة من حيث العادات و التقاليد و الأفكار. (الأسدي، 2020)

عوامل الكدر الزوجي:

- عوامل اللاتوافق الزوجي: و التي تتمثل في الاختلاف و التنافر بين الزوجين و كثرة النقد، إضافة إلى اختلاف وجهات نظرهم حول مجمل الأمور، تترجم إلى سلبية متبادلة.
 - الصراع الزوجي: و له أنواع كالصراع الظاهري، و الصراع الخفي غير الظاهر و الصراع المألوف العادي، و الصراع المزمن الحاد، و التي تتغير مع الحياة الأسرية.
 - الشقاء في الزواج: و يتمثل في التعاسة الزوجية الناجمة عن المشاكل و الأفكار السلبية بين الطرفين، و عدم حصول الطرفين أو احدهما على حقوقهما.
- و قد حدد محمد غيث (1991) الأزمة الزوجية في عدة مظاهر:

- طغيان الأنانية و الأهداف الفردية على الأهداف المشتركة و الأسرية.
- انسحاب احد الطرفين عن الخدمات المتبادلة.
- عدم الاتفاق و الاتساق في العلاقات الشخصية المتبادل مما يزيد من المشاحنات و الشجارات.
- تصبح العلاقات سطحية و يحدث ما يسمى بالطلاق العاطفي.
- الجمود و اللامبالاة و الإهمال مما يسبب الغضب و الفشل و الإحباط و العداوة (قدور، 2012، 224)

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية:

مما لاشك فيه ذات مواقع التواصل الاجتماعي حققت نجاحا لا يمكن لأحد إنكاره فحسب الإحصائيات بلغ عدد المستخدمين لشبكة الفايبروك ملياران و ثلاثمائة مليون، أما الوات ساب مليار و ثلاثمائة مليون، و أصبح استخدامها شائع لدى جميع فئات المجتمع دون استثناء لدرجة أن جميع أفراد الأسرة لا يستطيعون الاستغناء عنها حتى أثناء الأوقات الرسمية و الحميمية التي تجمع بينهم كتناول الوجبات و أثناء الحوارات و حتى المناسبات مما سبب جمودا لهذه العلاقات فاختلفت اللقاءات و النقاشات الأسرية و انقرضت العديد من الأنشطة الثقافية و العلمية و الترويحية والدينية هذا ما دفع بالعديد من الباحثين إلى الاهتمام بدراسة أثر هذه المواقع على العلاقات الأسرية و خاصة الزوجية، فأصبح أفراد الأسرة يعيشون في بيت واحد و لكل منهم عالمه الخاص البعيد عن العالم الحقيقي يتقاسم فيه همومه و مشاكله مع أصدقائه الحقيقيين أو الوهميين و البيت بالنسبة له فقط مكان يشبع حاجاته الأساسية من مأكّل و مشرب و هو يلجأ له عادة لضعف مهاراته و قدراته الاتصالية او بسبب هروبه من المشاكل و الضغوطات أو القيود و الرقابة.

كما ينظر الكثير من الأسر إلى أن هذه الوسائل شكلت كابوسا كبيرا في ألهمت عقول أبنائهم و شغلهم عن أهدافهم الضرورية كالدراسة و الأخطر أن مضامينها المشبوهة تشكل خطرا يحرق بهم في جميع الاتجاهات ، كما أن هذه الوسائل شغلت الآباء و الأمهات عن أبنائهم و الذين يشكلون قدوة لأبنائهم- (الحواري، 2021، ص 62) وحول تأثيرها على العلاقات الزوجية توصلت دراسة الباحثة فوزية عبو حول مواقع التواصل الاجتماعي و أثرها على العلاقات الزوجية أن المواقع أثرت على الحوار الهادف و البناء و التواصل بين الزوجين مما سبب الجفاف العاطفي و ابتعاد كل واحد عن الآخر.

كما أنها خلقت إهمالا بينهما بسبب الخيانة الزوجية و الخداع بحيث أصبح من السهل ربط العديد من العلاقات العاطفية عبر الفضاء الافتراضي.

سببت الطلاق النفسي كما يمكن أن تكون عاملا لإثارة الغيرة و الشك في نفسية كل طرف مما يولد نقاشات و خصومات، و كانت سببا في إدمان الزوج و الزوجة و عليها مما أدى إلى إهمال واجباتهم، وأضحت فضاء لإفراغ المكبوتات و التعبير عن المشاعر و أخذ استشارات من أي شخص.

قائمة المراجع

تفرقنيت، عبد الكريم، مواقع التواصل الاجتماعي الإيجابيات دراسة وصفية ترصد اهم الملامح، قسم العلوم الإنسانية جامعة البليدة

سمير، محمد علي إسماعيل ربابعة، الوعي بمتطلبات الحياة الزوجية في الإسلام لدى عينة من طلاب الجامعة من وجهة نظرهم وسبل تعميقهم من وجهة نظر الخبراء 110، كلية التربية، جامعة المنصورة..

عبد الحليم موسى، يعقوب، الإعلام الجديد والجريمة الالكترونية ،ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014

عبد الغني احمد علي، الحواري، العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل الاتصال الاجتماعي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية برلين، ألمانيا، 2021

علي خليل، شقرة، الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان،

2014

ماهر عودة الشمالية، محمود عزت اللحام، مصطفى يوسف كافي، الإعلام الرقمي الجديد ،ط1، دار الإعصار العلمي، عمان، الأردن، 2014

مروى عصام صلاح، الإعلام الالكتروني الأسباب والآفاق، ط1، دار الإعصار للنشر والتوزيع، عمان.

فوزية عبو، مواقع التواصل اجتماعي وأثرها على العلاقات الزوجية، مجلد3، ع2، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، 2020.

نوبيات قدور، العلاقة الزوجية المتكدة وأثارها على الصحة النفسية للزوجين والابناء ع8، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2012

نور الاسدي، أهم أسس بناء العلاقة الزوجية الناجحة، 2020

www.bshra.com 02/05/2023 19.05

هند بنت مصطفى شريقي، مفهوم العلاقة الزوجية وأهميتها

www.alukah.net 29/03/2016 1/05/2021 23.42

يوسف كافي، الإعلام الرقمي الجديد، ط1، دار الإعصار العلمي، عمان، الأردن، 2015